المحور الخامس: مجالات علم السياسة 01

1- الفكر السياسي والنظرية السياسية

2- المؤسسات السياسية

1- الفكر السياسي والنظرية السياسية

1.1. الفكر السياسي

الفكر هو كل نتاج عمليات التفكير والتأمل العقلي التي يقوم بها الإنسان كونه كائنا عاقلا، **والفكر السياسي** هو كل ما يصدر عن العقل الإنساني من أفكار وآراء ووجهات نظر تتعلق بالظاهرة السياسية التي تتمحور أساسا حول الحكم والسلطة.

يمكن تقسيم الفكر السياسي حسب طريقة البحث وحسب الهدف.

- حسب طريقة البحث: ينقسم إلى فكر سياسي عشوائي وفكر سياسي منهجي.

-حسب الهدف: فكر سياسي وصفي، فكر سياسي تبرير و فكر سياسي تغيري.

وبالنسبة لمراحل تطور الفكر السياسي فقد مر منذ نشأته على أربعة مراحل تاريخية، شملت كل مرحلة تطورا في الأفكار، الموضوع والمنهج.

-المرحلة الأولى: مرحلة الفكر السياسي القديم: شملت الفكر السياسي الشرقي القديم(مصري، هندي، فارسي) والفكر السياسي الغربي القديم (إغريقي، روماني).

-المرحلة الثانية: مرحلة الفكر السياسي في العصور الوسطى: شملت الفكر السياسي المسيحي والفكر السياسي الإسلامي، فغلب عليه الطابع الديني.

-المرحلة الثالثة: الفكر السياسي الحديث: بدأت هذه المرحلة في عصر النهضة واستمرت حتى القرن التاسع عشر، وقد تطور الفكر فيها إلى البحث بطريقة أكثر واقعية وتجريبية.

- المرحلة الرابعة:الفكر السياسي المعاصر: بدأ من بداية القرن العشرين وتستمر حتى وقتنا الحالي، تطور الفكر فيها خصوصا في الجانب المنهجي، وغلب عليه الطابع العلمي وأصبح أحد مواضيع علم السياسة.

2.1. النظرية السياسية

النظرية عموما قضية تثبت ببرهان، وهي تركيب عقلي مكون من تصورات منسقة، تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ، كما تشتمل على مجموعة من التعميمات أو الأحكام العامة المجردة عن حقيقة ما.

والنظرية السياسية لها معنيين، الأول هو دراسة تطور الأفكار السياسية منذ أفلاطون وتأثير هذه النظرية على الممارسة السياسية، والمعنى الثاني هو الدراسة الممنهجة للمؤسسات والسلوك السياسي في العالم المعاصر مع الابتعاد عن أية أحكام أخلاقية أو قيم معيارية ومحاولة التوصل إل تعميمات بواسطة طرق ومناهج جمع المعلومات والتحقق من صحتها بالبرهان وليس بالحدس.

النظرية السياسية هي بناء تصوري يرتكز على تحليل مقارن لمنتظمات سياسية قائمة في الواقع ومتشابهة نسبيا، ويهدف لاستخلاص العناصر المشتركة بينها، الأكثر تعبيرا عن حقيقتها، والعلاقات التي تربط بين هذه العناصر ببعضها البعض، والعلاقات التي تربطها بالخارج، كما يهدف إلى تحديد نشأتها التاريخية ومسار تطورها.

2- المؤسسات السياسية

عرف موريس هوريو المؤسسة بأنها" تنظيم حقوقي-اجتماعي، أي تنظيم مخصص لمجموعة أفراد، يتم الاعتراف بسلطتها لأنها نشأت متلازمة مع النظام العام، ولها طابع الديمومة، وهي قائمة على موازين قوى أو على فصل السلطات، وتضمن المؤسسة المتخاصمين، فتحافظ على حالة من السلم الاجتماعي، وهي بمثابة التعويض عن الإكراه الذي تمارسه على أعضائها."

إن المؤسسات هي مجموعة بنى أساسية، يقوم عليها تنظيم المجتمع، وفق قواعد حقوقية عرفية أو مكتوبة، وهي تنطوي على فكرة تعمل علة تحقيقها عن طريق القيام بوظائف محددة، ولها صفة الديمومة وشخصية معنوية لأن مصالحها مختلفة عن مصالح أعضائها أي العاملين فيها، فهي تستمر رغم تبدل هؤلاء الأفراد.

والمؤسسات السياسية هي المؤسسات العامة التي لها صلاحية اتخاذ القرارات الأساسية التي تشمل المجتمع السياسي بأكمله، فهي تجسد إرادة عامة وتخضع لقراراتها وتوجيهاتها كافة المؤسسات القائمة في إطار المجتمع السياسي والدولة.

تقوم الأنظمة السياسية رغم اختلافها على مؤسسات سياسية أساسية مركزية منظمة بواسطة الدستور، الذي يبين كيفية تشكيلها واختصاصاتها وعلاقاتها ببعضها البعض وهي: المؤسسة التنفيذية، المؤسسة التشريعية والمؤسسة القضائية.

تكمن أهمية المؤسسات السياسية في تأكيد الرؤية التي تعتبر السياسة نشاطا منظما تمثل فيه مؤسسات الدولة المركز الأول، من خلال صلاحياتها ومقدرتها على ضبط وصياغة السلوك السياسي. ومبدأ الاستقلالية أساسي أيضا لإثبات أن هذه المؤسسات ليست مجرد صورة عاكسة لتأثير القوى الاجتماعية بل هي من تؤثر فيها لأن أجهزتها (التشريعية/ القضائية/ التنفيذية) ميادين صراع وتنافس لكل القوى الاجتماعية، ويضاف إلى ذلك مفهوم تماسك المؤسسات السياسية، مما يعطيها دورا في صناعة القرار السياسي.

تنقسم المؤسسات السياسية إلى رسمية: مؤسسة تنفيذية/ تشريعية/ قضائية، ومؤسسات سياسية غير رسمية كالأحزاب السياسية وتنظيمات المجتمع المدني وجماعات المصالح والجماعات الضاغطة.

والفرق بين المؤسسات السياسية والمؤسسات الإدارية هو من حيث الوظيفة والمكانة: فالمؤسسات السياسية تصنع القرار والإدارية تنفذه، كما أن السياسية تعلو على الإدارية.